جامعة أبي بكر بلقايد
كلّية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم العلوم الإسلامية
المستوى: السنة الثانية ، السّداسي: الثاني
عنوان المقياس: منهجية البحث الأثري

السّنة الجامعية: 2022/2021
التّخصص: لغة وحضارة
أستاذ المقياس: بن حمو

الرّقم التّسلسلي للدّرس في المقرر الوزاري: 03

عنوان الدّرس:

كتابة البحث

كتابة البحث:

بعد قراءة المصادر قراءة مركزة، وتسجيل ما يريده منها الباحث على بطاقات، وتوزيع هذه البطاقات على الهيكل الموضوع للبحث، يبقى أمامه مهمة صياغة بحثه وكتابته بالصورة النهائية.

وهناك عدة اعتبارات يجب الأخذ بها قبل كتابة البحث العلمي منها ما يتعلق بالباحث ومنها ما يتعلق بالبحث، **فالتي بالباحث** هي:

1- معرفته الأهداف بحثه، وفي مقدمتها الإعلام عن كيفية تسيير البحث وعن النتائج الحاصلة.

2- اتجاهه المباشر نحو النقاط الرئيسية للبحث دون مقدمات وحواشٍ وتعليقات بعيدة عن صلب الموضوع.

3- تمرس الباحث بكيفية الإلمام بالموضوع على وجه الدقة، واستيعابه المادة وتمثلها تمثلا دقيقا، بحيث يستحيل(يصبح) في نفسه إلى عمل له كيانه، يمكنه من الكتابة، لا أن يكون البحث حشدا من المعلومات وأكواما من المعارف.

4- إلمامه بكيفية تنظيم الأفكار، بحيث تمكن الباحث من معرفة الأسباب التي تؤيد النتائج أي الفرض الذي وضعه مع الدليل الذي يؤيده، والنفوذ من الحقائق الجزئية إلى الحقائق الكلية، وما ينتظم بها من الخصائص والصفات العامة.

5- إتقانه طرائق البحث العلمي ووسائله وأدواته ومنهجه ونوعه والمسلك والمدخل.

6- إلمامه بكيفية عرض البناء الفكري المتكامل المتناسق، الذي يسود أجزاءه وفقراته... وفق خطة تمثل هيكل دراسته كلها، والالتزام في كتابة البحث بما ضُمِّن من محتوى حسب الترتيب الطبيعي لهيكله العام ووظيفة كل من محتوياته، بصورة واضحة وأسلوب سهل يتلاءم والمادة العلمية.

وأما ما يتعلق **بالمحتوى العلمي** للبحث فهي:

1- التأكد من صلة موضوع البحث وارتباطها ببعضها البعض، سواء العناوين الجانبية وصلتها بالعناوين الرئيسية، أو بالنسبة للعناوين الرئيسية وعلاقتها بالعنوان بشكل مباشر.

2- وجود توازن وتناسب شكلي بين الموضوعات بعضها مع البعض الآخر.

3- التأكد من ملاءمة المادة العلمية ومناسبتها للموضوع الذي أُلحقت به.

4- تنقيح العناوين وتهذيبها، فالعنوان الجيد يعبر عن أفكار الموضوع وعناصره.

5- **ناحية شكلية**: وهي أن يُقدِّر حجم تقرير البحث من حيث عدد الصفحات من منطق (خير الكلام ما قل ودل)، بحيث يكون حجم التقرير على قدر ما يشتمل عليه من أفكار دون زيادة معيبة ولا نقصان مخل، وأن تكون الكتابة بالقدر المناسب للحقائق العلمية، التي تتناولها بأصالة فكرية وتعبيرية على السواء، إذ أن قيمة البحث في العمق والابتكار لا في الجمع والحشد.

وهناك مرحلة مهمة هنا وهي **مرحلة تنظيم المادة** المجموعة فعلى الباحث قراءة ما جمعه قصد التأكد من سلامة خطته المبدئية، فمن شأن هذه القراءة أن تنبه إلى أي نقص أو زيادة في عناصرها، أو إلى إعادة ترتيب هذه العناصر بتقديم بعضها أو تأخير البعض الآخر، وبعد التأكد من سلامتها ينتقل إلى مرحلة تنظيم مادته، وهناك طريقان تنظم على أساسهما المادة العملية:

إذا كانت المادة شحيحة (قليلة) وجمعت في قصاصات (صغيرة الحجم) وكانت كل قصاصة أو مجموعة صغيرة منها تتضمن فكرة معينة مختلفة عن بقية الأفكار الأخرى المسجلة في إطار نفس العنصر من عناصر خطة الجمع، ففي هذه الحالة ينبغي على الباحث أن يقرأ بإمعان كل ما جمعه من معلومات متعلقة به، ويعيد قراءتها إذا تطلب الأمر ذلك حتى يقتنع بأنه استوعبها، وعندئذ يضع خطة لترتيبها أولا بأول على أساسها قبل أن يشرع في تحريرها.

أما إذا كانت المادة غزيرة (كثيرة) وجمعت في أوراق كبيرة، فالأمر يختلف بعض الشيء، فهو يبدأ عمله بقراءة مادة العنصر الأول، ما يكفي من المرات لاستيعابها، كما في الطريقة الأولى تماما، بعد ذلك يرسم لها خطة يمكن تسميتها خطة توزيع المادة وفرزها، بحيث تشمل الأفكار الرئيسية للفصل، وهنا تتجلى قدرة الباحث على ترتيب أفكاره وربطها ببعضها، أي أن كل ورقة كبيرة تحتوي على مجموعة من الأفكار بحيث تخدم كل فكرة منها مكانها الخاص في المبحث المراد إنجازه، وهكذا كل ورقة بها مجموعة من الأفكار، ثم على الباحث أن يحدد في كل ورقة الفكرة الأولى والثانية وهكذا، ثم يقوم بترتيب الأفكار حسب التقسيم الذي رسمه أولا.

في الحقيقة إن الطريق التي ذكرها الدكتور محمد بن عميرة هنا من جمع عدة معلومات في ورقة كبيرة، ثم يأتي الطالب ويعود إلى هذه الورقة مرارا، أمر صعب وشاق ولا يساعد كثيرا في عملية التحرير، ومن خلال تجربتي في هذا الميدان فإن أرى أنه من السهولة بمكان أن يجمع الطالب فكرة واحدة فقط في كل قصاصة ورقية، وأن لا يستعمل الأوراق من الحجم الكبير، لأنه إذا جعل فكرة واحدة فقط في قصاصة، فإنه أثناء عملية التحرير يجمع القصاصات التي تحمل نفس الفكرة وبالتالي تسهل عليه كثيرا عملية التحرير، ولا يضطر إلى أن يراجع أوراقه مرة أخرى، أي أنه كلما انتهى من فكرة(التي هي مجموعة من القصاصات) انتقل إلى فكرة أخرى، ثم يكمل العملية مع غيرها من القصاصات التي كان قد نظمها حسب خطته النهائية قبل عملية التحرير، وقد ساعدتني هذه الطريقة جدا في عملي، وكنت أرى بعض الزملاء استعملوا الطريقة المذكورة أعلاه فتأخروا بعدي كثيرا.

وهنا معالم الموضوع في هذه المرحلة أصبح واضحا تماما، ليس فقط على مستوى الأفكار الأساسية والخطوط العريضة، بل البحث كلاّ وتفصيلا، بابا بابا وفصلا فصلا بتقسيماته الكلية والجزئية.

إن كل فكرة في البحث لا بد لها من شواهد، ولو بطريق الإشارة إلى مصدره أو الاستشهاد، وهنا تظهر قيمة التخطيط الجيد، والمصادر الكافية واستعمالها، وتدوين المعلومات واستعمالها بالطرق السليمة شيء جوهري وضروري... ومن هنا يتم اختيار المادة العلمية التي سيجري تدوينها والكتابة عنها، وسيصبح بالإمكان الاستشهاد لها بأمثلة عديدة، ولا بد حينئذ من إعمال الفكر لاختيار الأفضل والأحسن منها، ورفض ما لا ضرورة لذكره، فالاستشهاد بالأمثلة المشابهة لبعضها البعض يشوّه الفكرة ويقلل من أهميتها.

إن الباحث سيجد أمامه ملفات كثيرة ممتلئة بالشواهد، والأفكار العديدة والبراهين الكثيرة، فعليه أن ينتخب منها ويختار، ويمكن أن يحذف بعض المواد الصالحة الجيدة عندما يكون قد استشهد بمثلها، أو أيد فكرته بعديد من الأمثلة، وفي مثل هذه الحالة بإمكانه الإشارة إلى المهم منها في الهامش إن كانت قيّمة، وفي ذكرها فائدة لم تذكر في المتن، أو ليس في ذكرها تكرار ممل.